نشاطات المسيحيين الصهيونيين

في عام ١٩٤٢ نشطت الهيئات الصهيونية في اميركا في تعبئة قوى بعض رجال الدين المسيحيين لخدمة هدفهم الأكبر وذلك بعد مقررات بلتمور في العام نفسه ــ وهو اقامة الدولة اليهودية في فلسطين . وقد وجدوا الكثيرين من رجال الدين مستعدين لتقديم خدمات في ذلك السبيل ، ومنهم لاهوتيون لهم سمعتهم الفكرية . راينهولد نيبور ، ومعه آخرون ، وأسسوا جمعية لهذه الغاية : المجمع المسيحي لفلسطين .

وكان هدف المجمع ، تركيز نظار الهيئات الدينية المسيحية في اميركا على دور فلسطين الحيوي كملجأ وحيد لانقاذ اليهود المشردين . وضم هذا المجمع ، بالاضافة الى نيبور رجال دين وعلم مشهورين مثل جون هولمز[٥] بول تلك ، اللاهوتي المعروف ، ودانيال بولنغ محرر مجلة الكرستشان هرلد ، ووليم البرايت عالم الآثار المشهور[٦] .

ولد المجمع المسيحي لفلسطين في اجتماع ضم سبعين من رجال الدين البروتستانت في لجنة دعيت باسم «لجنة قادة الفكر المسيحيين، القسس والرعايا، لتسهيل هجرة اليهود الى فلسطين». وبعد عامين من تأسيس المجمع وصل عدد اعضائه الى ١٢٠٠ ، اكثرهم من القسس البروتستانت ، وذلك بعد تلقي دعم مالي كبير من الهيئات الصهيونية في اميركا .

كارل فوس ، أمين عام المجمع ، حدد مسؤولياته بأنها « طلب المعونة من رجال الدين في كنائسهم لتهيئة وتأهيب رعاياهم للعمل على انجاح هذه القضايا [الصهيونية] المتعلقة بفلسطين » ثم عدد أربعة أهداف لأعضاء المجمع هي **أولا** : قبول مبدأ كون القضية اليهودية هي قضية مسيحية ، **ثانيا** : شرعية وعد بلفور ، **ثالثا** : معارضة الكتاب الأبيض البريطاني (١٩٣٩) ، **ورابعا** : البحث في تنمية فلسطين بما يفيد اليهود والعرب فيها[٧] .

إن هذه القضايا المدنية والسياسية في أساسها ، تصبح قضايا مهمة لرجال الدين وللكنائس لسبب مبدئي ، هو علاقة فلسطين والأحداث التي تجري فيها بالتوراة . وهذه العلاقة المتينة بين الصهيونية والمسيحية الممالئة للصهيونية تتأتى عن الأسس الثابتة للصهيونية في التوراة[٨] .

ولذلك فان المسألة اليهودية (وهي انذاك تأسيس دولة يهودية في فلسطين) أصبحت بالتالي مسألة مسيحية . أما بعد تأسيس اسرائيل فقد تقدم هذا التحالف الصهيوني ــ المسيحي خطوة اخرى . فقد أصبحت دولة اسرائيل مسؤولية مسيحية لانها ، حسب تفسيرهم هي تتمة للوعد التوراتي[٩] .

وفي سنة ١٩٤٦ ، اندمج المجمع المسيحي لفلسطين مع مؤسسة مسيحية اخرى تخضع للصهيونية ، وهي اللجنة الاميركية لفلسطين ، وهذه الأخيرة كانت قد تأسست في سنة ١٩٣٢ كلجنة مدنية لدعم الأهداف الصهيونية . ودعيت المؤسسة الجديدة الموحدة باسم اللجنة الاميركية المسيحية لفلسطين وكان عدد اعضائها عند الدمج اكثر من ثلاثة آلاف رجل دين ، اكثرهم من البروتستنت ، ولها اكثر من مئة فرع في انحاء الولايات المتحدة . أما مجموع الاعضاء في هذه المؤسسة فقد وصل الى اكثر من ١٥ الف شخص من اصحاب النفوذ .